أهمية التنشيط السياحي للتراث في الجزائر ودوره في تعزيز الوعي المجتمعي:

أهمية التنشيط السياحي للتراث في الجزائر تكمن في تحويله من مورد ثقافي ثابت إلى محرك اقتصادي واجتماعي حيوي يعزز الوعي المجتمعي بالهوية الوطنية.

أولاً: مفهوم التنشيط السياحي للتراث وأهميته العامة:

التنشيط السياحي للتراث يعني عملية تحويل الموارد الثقافية والطبيعية (المواقع الأثرية، المدن التاريخية، التراث غير المادي) إلى منتجات سياحية مستدامة من خلال الترميم، التسويق، والإدارة المتكاملة، مع ضمان الحفاظ على القيمة الأصيلة. يساهم هذا التنشيط في تنويع الاقتصاد الوطني، حيث يشكل السياحة الثقافية 40% من السياحة العالمية، ويوفر فرص عمل لـ357 مليون شخص عالميا.

- **الأبعاد الاقتصادية** :يزيد من الناتج المحلي الإجمالي عبر الإيرادات المباشرة (تذاكر، إقامة) وغير المباشرة (حرف، نقل، مطاعم)، ويقلل البطالة خاصة في المناطق الريفية والصحراوية.
- **الأبعاد الاجتماعية** :يعزز الوعي المجتمعي بقيمة التراث كجزء من الهوية، ويحفز نقل المعارف بين الأجيال، مما يقوي التماسك الاجتماعي ويقلل الهجرة الداخلية .
- **الأبعاد الثقافية** :يحول التراث من "ماضٍ ميت" إلى "حاضر حي" يعرِف به الزوار، مما يعزز الفخر الوطني ويفتح حوارا ثقافيا مع العالم.

ثانيا: الإمكانات التراثية الجزائرية ودورها السياحي

تزخر الجزائر بـ8 مواقع مسجلة في قائمة التراث العالمي لليونسكو (مثل القصبة بالجزائر، تيمقاد، طاسيلي ناجر، والأهقار)، إضافة إلى تراث غير مادي غني (موسيقى الراي، الأزياء الأمازيغية، الحرف الصحراوية)، مما يجعلها وجهة سياحية فريدة. الاستراتيجية

الوطنية للسياحة تركز على تنشيط هذه الموارد لتحقيق 90 مشروعا سياحيا جديدا بحلول 2025 .

- **التنوع الجغرافي** :الشمال (المدن الرومانية والعثمانية)، الوسط (الصبات والقلاع)، الجنوب (الصحراء والرسوم الصخرية)، يتيح سياحة ثقافية متنوعة تجذب السياحة الصحراوية التي سجلت 500 ألف زائر في 2024–2025.
- **الدور الاقتصادي** :يساهم التنشيط في خلق فرص عمل محلية (2235 مشروع سياحي معتمد في 2024)، وتنويع الاقتصاد بعيدا عن الهيدروكربونات، مع تركيز على السياحة الداخلية كمحرك تنموي.
- **التحديات الأولية** :نقص البنية التحتية، ضعف التسويق الدولي، والحاجة إلى توازن بين الاستثمار والحفاظ.

ثالثًا: دور التنشيط السياحي في تعزيز الوعي المجتمعي

التنشيط السياحي لا يقتصر على الربح، بل يعيد اكتشاف الجزائريين لتراثهم بعد عقود من الإهمال ما بعد الاستعماري، مما يعزز الوعي بالهوية ويبني رابطًا بين الماضي والحاضر. في السياق الجزائري، يساهم في "إعادة بناء الهوية الوطنية" عبر السياحة الداخلية، حيث يتعرَّف الجزائريون على تراثهم المتنوع (عربي، أمازيغي، إسلامي) .

- **تعزيز الفخر الوطني** :مهرجانات في تيميمون تُظهر التراث الصحراوي لـ500 ألف زائر، مما يعزز الشعور بالانتماء لدى السكان المحليين والزوار.
- **التثقيف والنقل الثقافي** :الجولات السياحية والمتاحف تعلّم الأجيال الشابة قيم التراث، وتحوِل السكان إلى "حراس" يدافعون عنه ضد التدهور .

البعد	التأثير الاقتصادي	التأثير الاجتماعي	أمثلة جزائرية
القصبة (الجزائر)	إيرادات من الزوار، مشاريع فنادق	فخر بالتراث العثماني، توعية شبابية	مهرجانات ثقافية سنوية
الطاسيلي ناجر	سياحة صحراوية، 500 ألف زائر	حفظ الرسوم الصخرية، تماسك قبلي	FITS 2025 في تيميمون
تيمقاد وجيميلة	تذاكر وخدمات، فرص عمل محلية	إعادة اكتشاف التراث الروماني	جولات تعليمية مدرسية

- **التماسك الاجتماعي** :في غرداية وتمنراست، يعزز السياحة الريفية التبادل الثقافي، مما يقلل التوترات ويبني هوية مشتركة .
- **الدور النفسي** :يساعد في "شفاء الذاكرة الاستعمارية" عبر إعادة السيطرة على التراث كرمز للسيادة الوطنية.

رابعا: التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية في السياق الجزائري

شهدت الجزائر ديناميكية سياحية جديدة في 2024–2025، مع 48 ألف سائح أجنبي وتوسع في الجنوب، حيث يساهم التنشيط التراثي في خلق فرص عمل وتنمية محلية. دراسات حديثة تُظهر أن السياحة الثقافية في تبسة ودلّيس تُحسّن الجاذبية السياحية وتُعزز الوعي بالهوية .

- **الإيجابيات** :يقلل البطالة (2235 مشروع سياحي)، يعزز التبادل الثقافي، ويساهم في النمو الاقتصادي .
- **المخاطر** :السياحة الجماهيرية قد تؤدي إلى تآكل إذا لم تُدار مستداما، مما يتطلب سياسات توازن.